الشافعي وافتى بما ظهر له كما كان يفعله الصحابة والايمة
فاما من ليست له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل اهل
العصر وانما يفتي بنا نقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر
له ضعف مذهبه لم يجز له ان يتركه فاي فايدة له في
المناظرة ومذهبه معلوم وليس له الفتوى بغيره وما
يشكل عليه يلزمه ان يقول لعل عند صاحب مذهبي جوابا
عن هذا فاني لست مستقلا بالاجتهاد في اصل الشرع
ولو كانت مباحثة عن المسايل التي فيها وجها او قولان
لصاحبه لكان اشبه فانه ربما يفتي باحدهما فيستفيد
من البحث ميلا الى احد الجانبين ولا يرى المناظرة جارية
فيها قط بل ربما ترك المسيلة التي فيها وجهان او قولان
وطلبت مسيلة يكون الخلاف فيها مثبوتا **الرابع** ان
لا يناظر الا في مسيلة واقعة او قريبة الوقوع غالبا
فان الصحابة رضي الله عنهم ما تشاوروا الا فيما تجدد
من الوقايع او ما يغلب وقوعه كالفرايض ولا نرى
المناظرين يهتمون بانتقاد المسايل التي تعم البلوى
بالفتوى فيها بل يطلبون الطبوليات التي تسمع ويتسع
مجال الجدل فيها كيف ما كان الامر وربما يتركون
ما يكثر وقوعه ويقولون هذه خبرية او هي من الزوايا وليست
من الطبول فلا نطيل فيها الكلام ويبلغ الغاية الى النزع
لان يطول **الخامس** ان تكون المناظرة في الخلوة احب
اليه واهم من المحافل وبين اظهر الاكابر والسلاطين
فان الخلوة اجمع للهم واحرى لصفا الفكر ودرك الحق
وفي حضور الجمع ما يحرك دواعي الريا ويوجب الحرص
على نصرة كل واحد نفسه محقا كان او مبطلا فانت
تعلم ان حرصهم على المحافل والمجامع وان الواحد يخلوا
بصاحبه مدة فلا يكلمه وربما يقترح عليه فلا يجيب
فان ظهر مقدم او انتظم مجمع لم يغادر في قوس الاحتيال
منزعا حتى يكون هو المختص بالكلام **السادس**

ان

ان يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين
ان تظهر الضالة على يده او على يدي من يعاونه ويرى
رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطا واظهر
له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه صاحبه
على ضالته في موضع اخر كان يشكره ولا يذمه وكان يكرمه
ويفرح به فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضي
الله عنهم حتى ردت امراة على عمر رضي الله عنه ونبهته
على الحق وهو في خطبته على ملا من الناس فقال
اصابت امراة واخطا رجل وسال رجل عليا عليه
فاجابه فقال ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كذا وكذا
فقال اصبت واخطات وفوق كل ذي علم عليم واستدرك
ابن مسعود على ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال
ابو موسى لا تسالوني عن شي وهذا الحبر بين اظهركم
وذلك لما سيل ابو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله
فقتل فقال هو في الجنة وكان امير الكوفة فقام ابن
مسعود فقال اعد على الامير فلعله لم يفهم فاعيد فاعاد
الجواب فقال ابن مسعود وانا اقول ان قتل فاصاب
الحق فهو في الجنة فقال ابو موسى الحق ما قال فهكذا
يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر مثل هذا الان
لاقل فقيه لانكر واستبعد وقال لا يحتاج الى ان يقال
اصاب الحق فان ذلك معلوم لكل احد فانظر الى مناظري
زمانك كيف يسود وجهه اذا اتضح الحق على لسان
خصمه وكيف يخجل ويجتهد في مجاحدته باقصى
قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحي
من تشبيه نفسه بالصحابة رضي الله عنهم في تعاونهم
على النظر **السابع** ان لا يمنع معينه في النظر من الانتقال
من دليل الى دليل ومن اشكال الى اشكال فهكذا
كانت مناظرات السلف ويخرج عن كلامه جميع دقايق
الجدل المبتدعة فما له وعليه هذا الا يلزمني ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)